الإعلام الإيرانى.. مؤسسات «صناعة الكذب»

أعد الملف:
أحمد النعماني
مروان محمود
إسراء حبيب
يوسف شرف الدين

على مـدار سـنوات طويلة، مـارس النظام الإيرانـي لعبة «الحرب الإعلاميـة» وأتقنها، وكـرّس لهـا الكثير مـن الأمـوال والجهود، في سـبيل خدمة النظام السياسي الإيراني وطموحـه السياسـي والأيديولوجـي نحـو السيطرة على العالميّن الإسلامي والعربي، وتحديـدًا دول الخليج العربي، التي اصطلـت بنيران إعلام طهـران على نحو كاشـف الرأس وبدرجـة مؤثرة، خصوصًا البحرين، والسعودية في وقت لاحق.

ولا تتورع شبكة الإعلام الإيراني الإخطبوطية، وما تدور في فلكها من قنوات فضائية ومواقع شـيعية، عن اللجوء إلى الكذب والتضليل والتدليس، من أجل الترويج لكل ما تبثه، بهدف توجيه رسـالة سياسـية معينة للمتلقي، سواء في الداخـل أو الخارج. وذلك بصرف النظر عن تدني ما يعرضه هؤلاء مـن بضاعة رخيصة، لإقناع الجمهور بمواقف إيران السياسـية، والفكرية، بل والأيديولوجية، وبث الأطروحات الترويجيـة لأجنـدات الفكر الصفوي، حتى لـو وصل الأمر بهـم إلى احتقـار متابعيهم، والاسـتخفاف بعقولهم.

ولأن الإعلام هو وعاء السياسة، وذراع القوة العسـكرية، فإن الإعلام الإيراني يتبع نظرية القائد النازي الشهير هيرمان جوبلز الإعلامية في «صناعة الكذب» على نطاق واسع.

وعندمـا تتحـول الأكاذيـب المفضوحـة إلى «اسـتراتيجية إعلاميـة»، فمن الطبيعـي أن يعتمد النظـام الإيراني كله على أن رجل الدين يكذب، والعسـكري يكذب، والمسؤول الحكومـي يكذب، لتصبح إيـران هي «بلاد الأكاذيب» أمام أعين العالم أجمع.

وفي هذا الملف، نكشـف النقاب عن المدى الواسـع من الأكاذيـب الذي بلغـه الإعـلام الإيراني، وكيـف يلجأ إلى التدليـس والتزويـر والتضليـل لتحقيـق أهـداف الملالي السياسية، فضلاً عن إسهامه في صناعة الفتنة الطائفية، وسـعيه إلى تأليب الشعوب ضد حكامها، لكي يتحقق في النهاية حلم «إيران الكبرى».

إيران تخصص مليارات الدولارات لـ «التضليل الإعلامي»

■■ استثمر النظام الإيراني، خلال العقود الأربعة الماضية، أموالًا طائلة في بناء إمبراطورية إعلامية كبرى في الداخل والخارج، وخصوصًا في الدول الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة، التي تُعد «الهدف الأول» للرسائل التي تبثها مؤسسات إعلامية حكومية عديدة ومؤسسات غير حكومية، يسيطر عليها النظام.

يحتل الإعلام مكانة متقدمة في أولويات النظام الإيراني الذي يعتمد على آلة ضخمة من الوكالات الإخبارية والصحف اليومية المطبوعة والمواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية، في مصفوفة سياساته الداخلية والخارجية على حد سواء، ولذلك أخذ الإعلام موقعه في صدارة تراتبية صنع القرار بهذا النظام؛ خاصة في رسائله تجاه العالم العربي من حيث معالجته

أكثر من «مليار دولار» يتم إنفاقها سنويًا على الإعلام الموجه لصالح إيران باللغة العربية وحدها

الرؤية الرسمية لسياسات الدول العربية أو حتى إبداء الرأي في القضايا محل الاهتمام.

وفي أبريل/نيسان 2020، نشر موقع «راديو فردا» الناطق بالفارسية، إحصائية عن حجم الإنفاق الرسمي الإيراني على المؤسسات الإعلامية التي تستخدم للتضليل الإعلامي. وأظهرت الإحصائية أن الميزانيات المرصودة للدعاية الإيرانية خارجيًا بدأت «في التزايد» حتى في ظل تفشي وباء كورونا في البلاد، الأمر الذي يعني حرمان القطاعات الصحية التي تكافح الوباء من أموال، يتم رصدها لأغراض الدعاية الإعلامية للنظام في الخارج.

وتم تقديم مشروع قانون الميزانية للعام الفارسي الشمسي 1400، الذي بدأ في 20 مارس/آذار 2021، حيث لفتت المخصصات المالية الموجهة إلى «مؤسسة الإذاعة والتلفزيون» ضمن الميزانية نظر المراقبين، فقد تم تخصيص 2619 مليار تومان، بزيادة نحو 35 في المئة عن العام الماضي. وبما يساوي ميزانية 10 محافظات.

وأهم الجهات المشاركة في عمليات «التضليل الإعلامي» هي وزارة الخارجية، واتحاد إذاعات إيران (IRIB) والأذرع المعلوماتية التابعة لـ "الحرس الثوري"، ومجموعة من المنظمات الإيرانية، بما في ذلك "منظمة التنمية الإسلامية"، ومكتب "الدعاية الإسلامية" في مدينة قم.

الترويج للمشروع الإيراني

خصصت ميزانية إيران لعام 2020-2021 مبلغ 105 ملايين دولار لعمليات التأثير التي تستهدف الشتات الإيراني من المغتربين، وهو مبلغ يساوي ثلاثة أضعاف تمويل العام السابق. وتشير هذه الزيادة الملحوظة وسط ضغوط مالية شديدة على النظام إلى قيمة هذه الجهود وتوسعها يومًا بعد يوم.

وتلعب إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإيرانية (IRIB) دورًا حاسمًا في الداخل والخارج، فهي تدير IRIB قنوات تلفزيونية باللغة الإنجليزية أبرزها "برس تي في" والإسبانية "هيسباني تي في" وبلغات رئيسية أخرى.

وتبدو أهمية قنوات IRIB للنظام واضحة من ضخامة ميزانيتها. وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، ستتلقى الشبكة ما يقرب من مليار دولار هذا العام، بزيادة كبيرة قدرها 488 مليون دولار عن العام الماضي.

كما تسمح الميزانية بتحويل 150 مليون يورو إضافية متاحة، ما يقرب من 165 مليون دولار، من "صندوق التنمية الوطني الإيراني" إلى قنوات المحطات الرسمية، كما يظهر أن هذه الأموال لا تشمل عائدات الإعلانات الكبيرة التي تحققها IRIB بفضل احتكارها للبث وهو مبلغ قد يكون

ميزانية «الدعاية للنظام» ضمن الموازنة العامة للدولة هذا العام تساوي مخصصات 10 محافظات

بمئات الملايين، يصب في ميزانيتها الرسمية، ويخصص حوالي 16% للبث الأجنبي.

ويتمتع "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" بعلاقات إعلامية وثيقة مع أكثر من 210 شركة حليفة في 35 دولة، معظمها في الشرق الأوسط. وتشمل هذه الشركات القنوات الفضائية ومحطات الراديو والمواقع الإخبارية، ووكالات الأنباء ومراكز التدريب وشركات الإنتاج الإعلامي ومراكز البحوث.

وارتفع إنفاق إيران من المخصصات المالية لعشرات القنوات والصحف والمواقع الإلكترونية التي تعمل من الخارج، وتنطق بالعربية، وسط تقديرات تقول إن هناك أكثر من "مليار دولار" يتم إنفاقها سنويًا على الإعلام الموجه لصالح إيران، باللغة العربية وحدها.

وهذا، بخلاف عشرات وسائل الإعلام التي تتبناها إيران في أوروبا وأفريقيا وأمريكا وكندا وأستراليا، والتي تعمل على أساس ديني – مذهبي، للترويج للمشروع الإيراني في العالم وبين أوساط المسلمين، من غير الناطق بالعربية.

في المقابل، واصلت الولايات المتحدة حربها على الإعلام الإيراني خلال الأعوام الماضية. فقد نجحت واشنطن خلال عام 2018 في إيقاف أكثر من 700 حساب إيراني على موقع «تويتر» بلغات مختلفة، وحذف صفحات 39 قناة تلفزيونية حكومية إيرانية من المنصات الاجتماعية، وحظرت «فيسبوك» 562 صفحة. وأغلقت شركة «جوجل» 19 مدونة، كلها تابعة لجهات إعلامية إيرانية، أو مدعومة من إيران.

ويرى بعض الباحثين أن سياسة "الضغط الأقصى" التي انتهجتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، تجاه النظام الإيراني خلال فترة رئاسته، أثّرت بشكل ملحوظ على استراتيجية إيران الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط، حيث أدت الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الأمريكية، إلى حرمان الهيئات والمؤسسات الإعلامية التابعة لملالي طهران من بعض مخصصاتها المالية.

ووفق بعض التقارير، تعرض أعضاء "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية" في منتصف العام الماضي 2020 لضغوط مالية كبيرة، كما أن بعض القنوات التلفزيونية التي تديرها "الخدمة العالمية" التابعة لـ "إذاعة جمهورية إيران الإسلامية"، اضطرت إلى التوقف عن البث في عام 2020 بسبب ديونها المستحقة لصالح مشغلي الأقمار الصناعية. كما توقف القمر "يوتلسات" عن تقديم الخدمات لـ "قناة الكوثر" الناطقة باللغة العربية، لنفس السبب.

جبل الجليد الإعلامي

بسبب هذه الأزمة المالية، لجأت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق خلال الآونة إلى أساليب أرخص، للوصول إلى جماهيرها بفعالية. وزاد الوكلاء العراقيون مؤخرًا من أنشطتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما على تطبيق «تيليجرام». فقد أنشأوا منتديات يمكن من خلالها للشباب مناقشة الأيديولوجيا الإسلامية والمشاعر المعادية لأمريكا، مع مشاركة الإعلانات وتنظيم الأنشطة المتعلقة بالميليشيات.

وأنشأت بعض الجماعات «قنوات إخبارية» على وسائل التواصل الاجتماعي تشن حملات ضد الولايات المتحدة والحكومة العراقية. وبالإضافة إلى بث التقارير حول الهجمات على المصالح الأمريكية، تقوم بتجنيد الشباب لإرسال الصور والمعلومات حول التحركات الأمريكية في جميع أنحاء البلاد، وتعمل كما يسمى بـ«خلية الظل».

ويُستخدم تطبيق «تيليجرام» أيضًا لتنظيم أنشطة مراقبة تهدف إلى إسكات أولئك الذين يعبّرون عن معارضتهم للتوسع الإيراني في العراق، ومن بين هذه الأنشطة عمليات التخريب والهجمات المتعمدة ضد النوادي الليلية ومحلات بيع الخمور ومحطات التلفزيون المنافسة ومكاتب الأحزاب السياسية. باختصار، فإن أي سياسة تهدف إلى مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة ستحتاج إلى مواجهة الطريقة القوية التي تستغل بها الجماعات الموالية لإيران وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول الأكاديمي العراقي د. حمدي مالك، إن استراتيجية طهران الإعلامية في الشرق الأوسط، تُعد جزءًا لا يتجزأ من جهودها لتبرير مشروعها التوسعي الإقليمي وتعزيزه بين جمهور واسع. ويمكن أن يؤدي إدراج وسائل الإعلام المرتبطة بإيران على قائمة العقوبات الأمريكية، إلى الحد من أنشطتها، ولكن من الضروري اعتماد استراتيجية أكثر شمولية إذا كانت واشنطن تأمل في مواجهة آلة الدعاية الإيرانية في المنطقة بشكل فعال.

من جهة ثانية، يرى الكاتب عبد الرحمن الراشد، رئيس التحرير السابق لصحيفة الشّرق الأوسط، أن ملاحقة وسائل الدعاية الإيرانية، وإغلاقها على وسائل التواصل الاجتماعي، يمثل نجاحًا ملحوظًا في مواجهة الآلة الإعلامية التابعة لنظام الملالي. لكن هذه النجاحات لم تلمس سوى رأس جبل الجليد الإعلامي. فلدى إيران شبكات إعلامية ومعلوماتية تحتية ضخمة، بدأت تأسيسها تحديدًا في لبنان منذ الثمانينات. ما كانت تستطيع أن توجد بوصفها قوة أجنبية إلا بعد أن وظفت الإعلام لتظهر بمظهر البطل المنقذ للبنان ضد (إسرائيل)، وللشيعة ضد «الحرمان»، ومع العرب ضد «الهيمنة» الأمريكية، ومع المسلمين ضد الكفار!

■ المصادر:

1 - فهم شبكة الإعلام الإيرانية الواسعة في الدول العربية، موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، 2 مارس/آذار 2021.

2 - الحرب على إعلام إيران وتابعيه، موقع الشرق الأوسط، 8 سبتمبر/أيلول 2018.

3 - كم تنفق إيران على مؤسساتها الدعائية؟ موقع العربية، 18 أبريل/نيسان 2020.

4 - السياسات الإعلامية الإيرانية تجاه قضايا العالم العربي – دراسة نقدية تحليلية، موقع عرب ميديا، 24 فبراير/شباط 2022.

الملف

الإعلام وبناء النفوذ «الجيوشيعي».. طوفان الأكاذيب

هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية تمتلك ثلاثين محطة إذاعية موجهة تبث إرسالها بـ 20 لغة مختلفة

د. سعيد الصباغ

■■ يلعب الإعلام دورًا مهمًا في استراتيجية لإيران الهادفة إلى بناء النفوذ الجيوشيعي، فهو المعني ببلورة الأنساق المعرفية والمفاهيم الثقافيةً الشيعية لدى المتلقي، وتشكيل صورة ذهنية مثالية عن النظام الحاكم في إيران بوصفه «نظامًا إسلاميًا مقدسًا»!

ويُعد الإعلام الفضائي أحد أهم أدوات المشروع الشيعي التوسعي بشقيه الفارسي والعربي؛ وقد شهد العقد الأخير تزاحمًا مكثفًا للفضائيات الشيعية داخل بيوت أهل السنة والجماعة، سواء على مستوى قنوات الأطفال أو القنوات الاجتماعية أو القنوات الدينية، وكذلك على مستوى القنوات العامة وبرامجها المتنوعة الإخبارية منها والسياسية والوثائقية.

ويبرز دور وخطورة هذه القنوات في نقل المناخ الشيعي بأفكاره وعقائده وطموحاته السياسية داخل المجتمع السني؛ فينكسر الحاجز النفسي بين المجتمعات السنية والأطروحات الشيعية الفاسدة، لتتولد بعد ذلك الألفة السنية مع هذه الأطروحات الباطلة، والتي بدورها قد تنعكس على السلوكيات والمعتقدات، بل والتوجهات التربوية والسياسية للشخصية السنية لا شعوريا.

ويقوم الجهاز الدعائي الإيراني في هذا الإطار، بتوظيف مثالي للإمكانيات المتقدمة في عالم تقنية الاتصالات والبث الفضائي، التي تتجاوز بدورها حدود الجغرافيا وسقف المستوى التعليمي، من أجل تحقيق الأهداف

الهدف الأول هو تشكيل صورة ذهنية مثالية عن نظام الملالي بوصفه «نظامًا إسلاميًا مقدسًا»!

الرامية لغرس قيم المذهب الشيعي وتعاليمه، ومحاجة مخالفيه بالحجج والشواهد التاريخية وإظهار منطق المعتقدات المذهبية، بما يؤدي إلى استثارة المتلقي وخلق اتجاه نفسي موحد وقوي لدى أبناء الطائفة الشيعية.

وتعتمد إيران في هذا الصدد على ثلاث وسائل: القنوات الفضائية المختلفة التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، الإعلام الإليكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي التي تُنشئها جميع الهيئات والمؤسسات والمراكز والمرجعيات المعنية عبر شبكة المعلومات الدولية، والمجلات والمطبوعات المُتخصصة التي تُصدرها المؤسسات المعنية بنشر المذهب الشيعي بالخارج.

سياسة «الاختراق الإعلامي»

تلعب القنوات الفضائية التي تبثها هيئة الإذاعة والتلفزيون، دورًا خطيرًا في نشر المذهب الشيعي في كل مكان من العالم، وإلقاء الضوء على دور إيران ومدى تأثيرها الخارجي، ورفع مستوى الوعي المذهبي والإيماني لدى أبناء الطائفة الشيعية من الأطفال وشباب وشيوخ، ومناقشة أوضاعهم في المجتمعات التي يعيشون فيها.

ويتولى «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» مسؤولية إدارة وحدة الإعلام الخارجي، وقد نجح الفيلق من خلالها في اختراق إعلام الدول الواقعة داخل المجال الحيوي للمصالح والأهداف الإيرانية في كل من: آسيا وأوروبا والأميركيتين، عبر شبكة واسعة من القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية. كما نجح في اختراق منظومة البث الفضائي العربي من خلال المؤتمر الدولي الأول للاتحاد العالمي للإذاعات والتلفزيونات الإسلامية، الذي دعا إليه علي لاريجاني رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون حينئذ، أواخر عام 2004م، بدعوى إيجاد القواسم المشتركة بين وسائل الإعلام الإسلامية المختلفة. خاصة الملتزمة بخط المقاومة والوحدة الإسلامية.

إيران تسعى جاهدة إلى كسر الحاجز النفسي بين المجتمعات السنية والأطروحات الشيعية الفاسدة

كما نجحت إيران، عبر هذا الاتحاد، في تأسيس مجموعة من المؤسسات الإعلامية، مثل مركز التدريب الإعلامي في بيروت، ومؤسسة الهداية التي تملك مكاتب لها في أكثر من سبع دول عربية وإسلامية، وتتركز أنشطتها في المجالات التقنية والهندسية وتقنيات البثّ الفضائي. إضافة إلى مركز آخر للرصد الإعلامي، وهو عبارة عن موقع على شبكة الانترنت للتبادل الإخباري المصوّر. وأنشأت صندوقا لتمويل ودعم إنتاج المؤسسات الإعلامية الموالية لها، والتي تزيد على خمس عشرة محطة ناطقة بالعربية، وتقع مكاتبها داخل منطقة «الجناح -بئر حسن» بضاحية بيروت الجنوبية الخاضعة لإشراف حزب الله ونفوذه؛ والقريبة من المطار.

وتُعد قناة القدس التابعة لحركة حماس، التي انطلقت من بيروت، التجربة الناجحة الأولى على صعيد عمل هذا الاتحاد وبلورة الأهداف التي يعمل من أجلها. ثم تبعها انطلاق قناة أخرى تابعة لـ «حماس» هي قناة الأقصى، ثم قناة فلسطين اليوم التابعة لحركة الجهاد الإسلامي. ثم توجت إيران هذا النجاح بإطلاق قناة الميادين، ودعم قنوات شيعية، مثل قناة آسيا التابعة لأحمد الجلبي، وقناة بلادي المقربة من إبراهيم الجعفري، وقناة الفرات الناطقة باسم المجلس الشيعي الأعلى العراقي، وغيرها من القنوات التابعة للفصائل المتحالفة مع إيران أو التابعة لها.

وانتهزت إيران أحداث الربيع العربي عام 2011م، وأسست عددًا من القنوات لتأجيج الأوضاع، مثل قناة المسيرة الناطقة باسم جماعة أنصار الله الحوثية، وقناة الساحات التي تُغطي أخبار ساحات الثورة في اليمن. وقناة الاتجاه الخاصة بكتائب حزب الله العراقي، وقناة النبأ التي تهتم بأخبار المنطقة الشرقية السعودية. أما البحرين، فكان نصيبها إطلاق قناة اللؤلؤة.

من ناحية أخرى، تقوم هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، ببث عدد به من القنوات الموجهة للناطقين بالعربية والفارسية والانجليزية والإسبانية والبوسنية والتركية والآذرية والفرنسية، مثل قناة الكوثر الناطقة بالعربية المعنية بنشر الثقافة الشيعية بالمنطقة العربية، وقناة العالم الإخبارية التي تستهدف المشاهد العربي، على غرار قناتي الجزيرة والعربية، وقناة الأفلام IFILM التي تبث بالفارسية والعربية والانجليزية، وقناة Press TV باللغة الإنجليزية. فضلًا عن قنوات جام جم المعنية بمخاطبة الإيرانيين المقيمين بأوروبا وأمريكا، وقناة HispanTV الإخبارية الموجهة إلى الدول الناطقة بالإسبانية مثل: فنزويلا، والأرجنتين، وكوبا، والإكوادور وكولومبيا والمكسيك.

الجهاز الدعائي الإيراني

تمتلك هيئة الإذاعة والتلفزيون الايرانية ثلاثين محطة إذاعية موجهة تبث إرسالها بثلاثين لغة مختلفة منها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية، والبوسنية، والألبانية، والروسية، والجورجية، والطاجيكية، والأرمنية، والأوزبكية، والآذرية، والتركمانية، والطاليشية (لغة قومية دارجة في شمال إيران وآسيا الوسطى) والفارسية والدرية، والبشتو، والاردية والبنغالية، والاندونيسية، والصينية، واليابانية، والهوساوية، والسواحيلية، والعربية، والعبرية، والتركية، والكردية

ويقوم الجهاز الدعائي الإيراني بتوظيف تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة توظيفًا أمثل؛ في تبليغ رسالته الدينية والثقافية والسياسية، خاصة بعد أن امتلكت جميع القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية الشيعية نوافذ للبث المباشر، ومواقع خاصة بها على محركات البحث بشبكة المعلومات الدولية، فضلًا عن الصفحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي. وإضافة إلى هذا، تمتلك جميع المؤسسات المنخرطة في نشر المذهب الشيعي مواقع ثرية على شبكة المعلومات الدولية، فضلًا عن عشرات الآلاف من المواقع المذهبية الفعالة، التي تستهدف تعزيز التواصل مع جموع الشيعة في العالم على اختلاف لغاتهم وتباعد مناطقهم الجغرافية.

وتتيح هذه المواقع نسخًا لآلاف الكتب والدراسات والبحوث الخاصة بالمعتقدات الشيعية، ومعالجة مشاكل الشيعة في العالم، ومناقشة قضاياهم، وتقديم الفتاوى والأحكام الخاصة بهم؛ كي يقلدوها من ناحية. ويتفقهوا في أمور مذهبهم من ناحية أخرى. هذا إلى جانب آلاف المواقع الخاصة بجميع أئمة المذهب، وجميع المراجع والفقهاء في الحوزة العلمية سواء الموجودة في مشهد أو النجف أو قم.

من جهة ثانية، تنشط رابطة الثقافة والاتصال والمؤسسات التابعة لها والمتعاونة معها في إصدار وتوزيع عشرات المجلات والصحف والمطبوعات الدينية والثقافية، التي تتم طباعتها إما في دار الهدى بإيران أو بالتعاون مع عدد من المراكز الموجودة في الدول الواقعة داخل دائرة اهتمامها؛ خاصة بعد نجحت إيران في استكتاب العشرات من الكتّاب والصحفيين والإعلاميين المنتمين لهذه الدول.

وتقوم بتوزيعها المراكز والملحقيات الثقافية الإيرانية بالمجان، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم هذه الإصدارات الورقية، لها نسخة رقمية متوفرة على موقع خاص بشبكة المعلومات الدولية. وفي إطار هذه الجهود، يُصدر مركز بحوث آل البيت مجلة فصلية دينية في داغستان بعنوان كوثر، بينما تقوم مؤسسة الفكر الإسلامي بإصدار ثمان عشرة مجلة، موجهة للشيعة الناطقين باللغات السبع، التي توزيعها في الدول الناطقة بها مجانا.

■ المصادر:

1 - دراسة غير منشورة للدكتور سعيد الصباغ اختص بها مجلة "شؤون إيرانية".

2 - احذروا الإعلام الشّيعي، موقع الآجري، 24 فبراير/شباط 2021.

3 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، موقع طريق الإسلام، 26 أبريل/ نيسان 2019.

وقائع «الحرب الإعلامية» ضد العرب

■■ أنشأ النظام الإيراني شبكة هائلة من وسائل الإعلام الموجهة إلى العالم العربي. وحشد لهذه الوسائل خبرات وتقنيات عالية الجودة، للتأثير على الرأي العام في المنطقة العربية، من خلال القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية والصحف والمجلات، وغير ذلك من وسائل الإعلام المختلفة ذات التأثير الواسع.

وتعتمد إيران على الإعلام اعتمادًا مركزيًا في إيصال رسائلها إلى العالم الخارجي عمومًا، وإلى العالم العربي على وجه التحديد، فهي تعتمد على الإعلام في التمهيد لقراراتها قبل اتخاذها، ثم تبرير القرارات وشرحها وتفسيرها بعد اتخاذها، وفي سبيل ذلك دشنت وأسست عددًا كبيرًا من الوكالات الإخبارية الرسمية وشبه الرسمية، إلى جانب الصحف متعددة الاتجاهات والسياسات تجاه العالم العربي، فضلًا عن ما يوليه اتحاد الإذاعة والتليفزيون الرسمي الإيراني لهذا الغرض من اهتمام بالغ، خاصة تجاه القضايا الأساسية في سياسة طهران الخارجية إزاء العالم العربي، وبالتحديد في سوريا والعراق واليمن ولبنان وفلسطين ودول الخليج العربي، وغيرها من مناطق الاهتمام وميادين التنافس والصراع.

حرصت إيران منذ عدة عقود على تسخير ماكينتها الإعلامية لإثارة النعرات الطائفية والقومية في دول الجوار، وأن تسيطر على جانب من الرأي العام العربي، من خلال وسائل إعلامها الناطقة بالعربية التي تنشر مباشرة المواد الموجهة للعالم العربي، أو تقوم بترجمة المواد الفارسية من وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية إلى اللغة العربية، وهي تنافس بهذه الآلية الدول الكبرى في العالم والدول الإقليمية غير العربية التي دشنت هي الأخرى منصات باللغة العربية، لمخاطبة الرأي العام العربي والتأثير فيه.

لبنان.. المحطة الأولى

كان لبنان هو «المحطة الأولى» للإعلام الإيراني بعد ثورة 1979، فقد استغل نظام الملالي أجواء الحرية الإعلامية السائدة في لبنان وقتها، وأنشأوا أكبر مركز لمحطة تلفزيون إيرانية ناطقة باللغة العربية في بيروت، وهي قناة «العالم»، ثم قناة «المنار» لسان حال ميليشيات «حزب الله» وأيضا قناة «الميادين» القناة اللبنانية، التي يملكها الإعلامي التونسي الشيعي غسان بن جدو، مذيع «الجزيرة» السابق.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل الشيعة وميليشيا «حزب الله»، هناك العديد من المحطات التلفزيونية والإذاعية المدافعة عن السياسة الإيرانية تجاه المنطقة، بعضها لبناني، وبعضها عراقي، وبعضها يمني يتبع «الحوثيين». ويؤكد المعارضون للوجود الإيراني في لبنان، أن طهران أنشأت في بيروت غرفة عمليات إعلامية كبيرة، تدير مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في العالم العربي، بهدف تنظيم عملها وحملاتها وضبط توجهاتها العامة حيال الأجندات الإيرانية، إزاء دول العالم العربي كافة، وفي كل دولة على حدة.

واستغلت إيران الحرية الواسعة التي يتمتع بها الإعلام اللبناني، وغياب الرقابة الفعلية على محتوى المادة الإعلامية التلفزيونية والإذاعية والصحفية، لكي تنشئ شبكة إعلامية واسعة تضم محطات فضائية وأخرى أرضية، بالإضافة إلى وسائل إعلام مطبوعة، وأخرى إلكترونية، خاصة بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في 2005، وحرب يوليو/تموز 2006، فازدادت نسبة القنوات والأدوات الإعلامية المؤيدة لإيران والأسد و«حزب الله» خصوصًا بعد الترويج

طهران أنشأت «غرفة عمليات كبيرة» في بيروت لإدارة مضمون ومحتوى وسائلها الإعلامية في العالم العربي

لـ حسن نصر الله في تلك الفترة، باعتباره رمزًا من رموز المقاومة العربية للعدو الصهيوني!

ومثل كل المخططات التي ينفذها نظام الملالي، كان للاستثمار الإيراني الإعلامي في لبنان وجهان، ظاهر وخفي. أما الوجه الظاهر فهو عبر دعم عدد من محطات التلفزيون والصحف والكتاب الذين يدافعون عن السياسة الإيرانية، ومواقف «حزب الله» في الداخل اللبناني والحرب داخل سوريا باسم محور المقاومة والممانعة، ويصعّدون في مواقفهم ضد أصدقاء لبنان التقليديين، وتحديدًا الدول العربية الشقيقة.

وأمّا الوجه الخفي لإيران في وسائل الإعلام اللبنانية، فيتمثل في السعي لاحتكار سوق الإعلانات، وتحديد من يستفيد من هذا السوق حسب ولائه ودفاعه عن إيران والأسد و«حزب الله» الأمر الذي يعني أن إيران تتحكم في أرزاق الإعلاميين اللبنانيين، وتفرض عليهم أن يغضوا الطرف عن النفوذ الإيراني- الشيعي، في البلاد.

وفي وسائل الإعلام الممولة إيرانيا، يتم التركيز على الأخبار الإيرانية والشيعية، سواء في لبنان أو العراق واليمن والبحرين والخليج عموما، وحتى في نيجيريا، وبث خطابات ومقتطفات مصورة من خطابات المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، والتضخيم الإعلامي للأحداث التي تمس الشيعة في أي مكان عبر العالم.

وظهر نوع من التضامن العربي الإعلامي ضد إيران، بعد تصنيف ميليشيا «حزب الله» منظمة إرهابية في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، عقب الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران، حيث أوقفت إدارة «عرب سات ونايل سات» بث قناتي «الميادين والمنار» في إشارة واضحة إلى خطورة ما تبثه هذه القنوات من دعاية سافرة لكل ما تقوم به إيران، على حساب الدول العربية.

وتلقى الإعلام الإيراني ضربة قوية، بسبب موقفه الطائفي السافر من الثورة السورية. فقد أسهم موقف طهران المؤيد للنظام السوري، في كشف الازدواجية والنفاق السياسي لهذا الإعلام الموجه من منطلقات طائفية محضة، فقد ساند الإعلام المدعوم من إيران، ثورات تونس ومصر وليبيا، ثم اعتبر أن الثورة السورية «مؤامرة إمبريالية دولية على المقاومة والممانعة»!

ورغم وقوف بعض الصحف الفضائيات والمواقع الإلكترونية العربية في وجه الإعلام الإيراني، ومن بينها «الشرق الأوسط» و«العربية» و«سكاي نيوز»، فإن هناك حاجة ماسة إلى صياغة استراتيجية إعلامية عربية شاملة مضادة لإيران ونفوذها في المنطقة، تُسخّر فيها كل الإمكانيات المتاحة للعرب، بما يتطلّبه ذلك من بناء تحالفات إعلامية، وتوظيف أمثل لجميع الموارد، وصوغ خطط بديلة للحرب الإعلامية ضد ملالي إيران.

ويقول الدكتور كريم عبديان بني سعيد: «ليس خفيًا على أحد أن النظام الإيراني يتبنى استراتيجية واضحة المعالم في المنطقة، ويسعى من خلالها للتوسع وتعزيز نفوذه ونشر أيديولوجيته خارج حدوده الجغرافية، وأن الدول العربية هي المستهدف الأول لهذه الاستراتيجية. وبغية تحقيق هذه الغاية يعمد النظام إلى استخدام وسائل عملية مختلفة عسكرية وطائفية وسياسية.

ولكن يرى النظام الإيراني في الإعلام أداة فعالة تمهد الطريق لتحقيق طموحاته، عبر السعي لكسب قلوب وعقول الشعوب في الشرق الأوسط، وما هو أبعد من ذلك. لهذا فإنه يستثمر جهودًا وأموالًا كبيرة في مجال الإعلام».

■ المصادر:

1 - الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدارسات المعاصرة، 1 أبريل/نيسان 2017.

2 - خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل/نيسان 2016.

3 - حرب إيران الإعلامية الكبيرة، موقع الشرق الأوسط، 29 مارس/آذار 2017.

4 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، موقع مجلة البيان، 18 مايو/أيار 2020.

كيف ينشر الإعلام الإيراني «خطاب الكراهية»؟

■■ منذ سقوط الشاه عام 1979، كانت إيران إحدى الدول السبّاقة إلى التركيز على الدعاية الموجهة إلى المنطقة العربية، فوضعت ضمن سياساتها الرسمية فكرة «تصدير الثورة» والترويج لتوجهاتها، وكان الاستهداف مركّزًا في بدايته على تحريض شيعة العراق عبر توظيف إذاعة حملت تسمية «صوت الثورة الإسلامية في العراق».

وفي مطلع القرن العشرين، تحول الخطاب الإعلامي الإيراني من مرحلة الدعاية الرمادية، التي تتخفى وراء شعارات «المقاومة والوحدة الإسلامية والأخوة في الله»، لكي يمارس خطابًا مذهبيًا فجًا يحض على كراهية الآخر، ويبحث عن مواطن الخلاف، ويروج لسياسات الهيمنة الإيرانية بشكل معلن.

وتنظر إيران إلى الإعلام ليس باعتباره أداة لنشر المعرفة والوعي، بل بوصفه قوة للتدمير والتخريب، أو كما قال المرشد علي خامنئي، «إن للإعلام قدرة تدميرية تعادل القنبلة الذرية»!

ولذلك، أعاد الإعلام الإيراني إنتاج ثقافة الكراهية، مع توظيف التاريخ والأدبيات السياسية التي رسختها الثورة الإيرانية بطابعها المقيت، لاستثارة الإيرانيين وغيرهم من الشعوب والدول ضد العرب، لذا ليس من المستغرب أن تنشط وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي الإيراني اليوم، وبكثافة قومية ومذهبية مغلفة بالعداء وخطاب الكراهية الغير المسبوق للعرب، وتيرة وشكل هذا العداء المعلن والصريح ترعاه مؤسسات النظام الإيراني بكافة مستوياته، بل ولا تتوانى عن دعمه بالمال والكادر والمعلومات.

دعم الفكر الإرهابي

سعت إيران إلى بناء وتحديث ترسانتها الإعلامية، ووسعت شبكاتها، في إطار مشروعها التدميري ولمواجهة صراعاتها المختلفة، سواءً في محيطها الإقليمي، أو في العالم، ولطالما كانت دول الخليج العربي هدفًا استراتيجيًا للسياسات الإيرانية، ما جعلها أحد الموضوعات الرئيسية في أجندة الإعلام الإيراني، وخصوصًا المملكة العربية السعودية، التي حظيت بالمنزلة الأكثر بروزًا في الإعلام الإيراني.

وفي هذا الصدد، اعتادت وسائل الإعلام الإيرانية على دعم الفكر الإرهابي ونشر الفوضى في المنطقة، والمتتبع للصحف ووكالات الأنباء الإيرانية، وخاصة التابعة للتيار الأصولي المتطرف و«الحرس الثوري» يرى بوضوح مدى الحقد وحجم النوايا السيئة التي تختزنها تجاه الدول العربية.

ومن ذلك أن وسائل الإعلام الإيرانية تستميت في دفاعها عن ميليشيات «حزب الله» في لبنان، وجماعة «الحوثي» الإرهابية في اليمن، والميليشيات الطائفية في العراق، في الوقت التي تضرب به التقارير والمقالات المليئة بالألفاظ المبتذلة والمعلومات المغلوطة وتوجهها نحو الأنظمة العربية، وخاصة التي تقف في وجه المشروع الفارسي.

وتُعد صحيفة «كيهان» التابعة للتيار المتطرف الذي يحكم إيران، نموذجًا لوسائل الإعلام الإيرانية التي لعبت دورًا كبيرًا في الترويج للفوضى وزعزعة أمن واستقرار المنطقة، وأكبر دليل على ذلك ما نشرته الصحيفة يوم 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2017 بالخط العريض، بعنوانها الرئيسي، حيث دعت إلى ضرب مدينة دبي الإماراتية بالصواريخ، بعد محاولة استهداف مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

وأظهر تقرير «كيهان» المنشور وقتها، نوعًا من الحقد والمغالاة في الترويج لقوة وانتصارات الإرهابيين «الحوثيين»، حيث حاولت الصحيفة بتقاريرها المغلوطة أن تستهدف اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الدعوة إلى

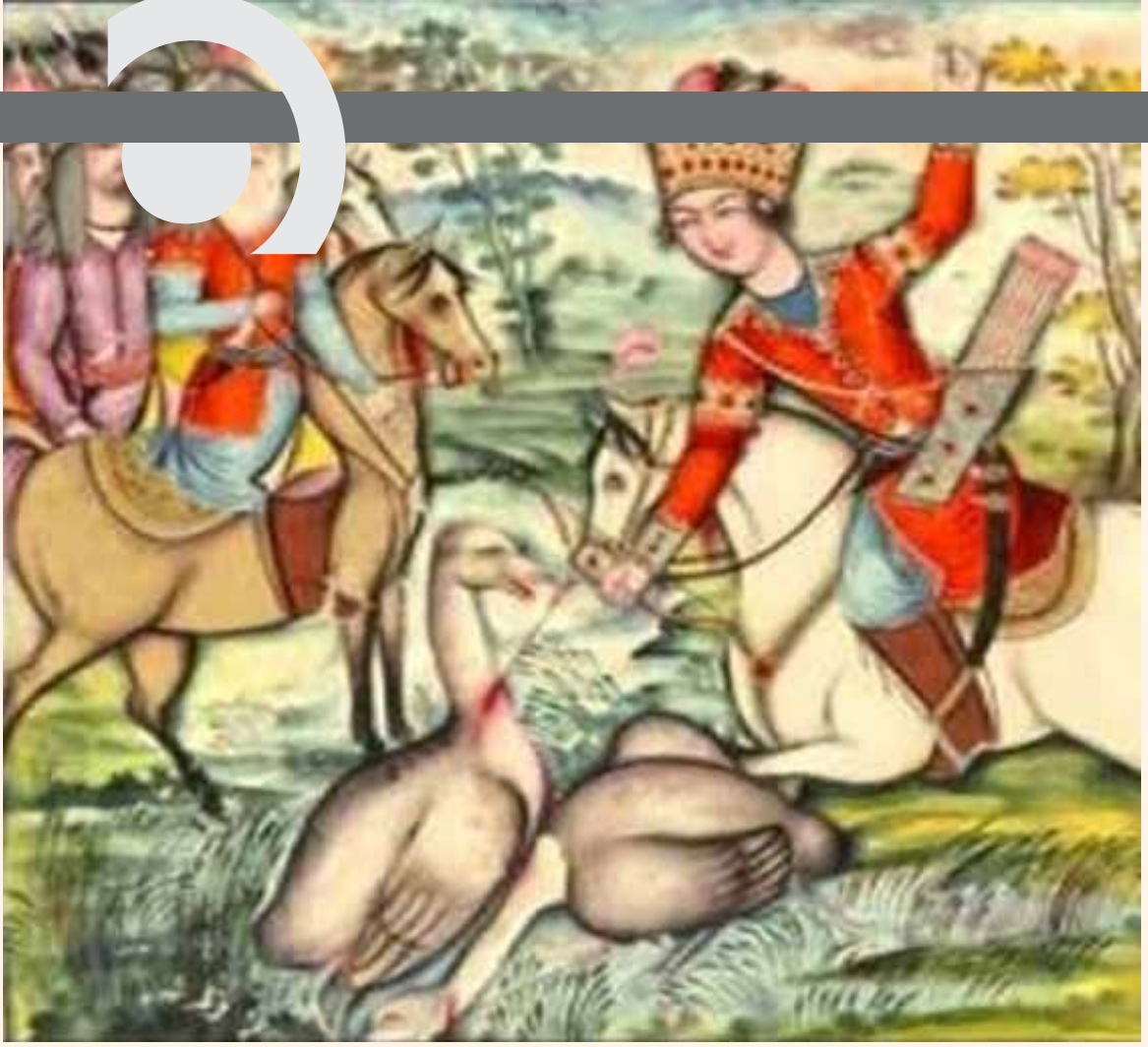

صحيفة «كيهان» التابعة للتيار المتطرف

دعت في عنوانها الرئيسي إلى ضرب مدينة «دبي» بالصواريخ!

ضرب دبي بالصواريخ، لإثارة خوف الاستثمارات الأجنبية والتأثير على النمو الاقتصادي الذي تشهده الإمارات.

وحينما اعترضت السلطات الإماراتية على نشر هذا التقرير التحريضي، باعتباره مخالفًا لكافة القوانين والأعراف الدولية المعمول بها في العمل الصحفي، سارعت وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية عبر لجنة الإشراف على الصحافة والمطبوعات إلى إرسال رسالة إلى رئيس تحرير «كيهان» حذرته فيها من مثل هذه المخالفات، معتبرة أن ذلك يتعارض مع المصالح الوطنية للبلاد، غير أن رد «كيهان» كان متعنتًا وغير مسؤول، فقد قامت الصحيفة بنشر تقرير آخر وبالخط العريض عنادًا ونكاية في المطالبات بوقف نشر هذه التقارير المخالفة للقوانين، عنوانه الرئيسي «المصالح الوطنية في دعم المظلومين في اليمن وليس القلق من أجل أبراج دبي» دعت فيه جماعة «الحوثي» مجددًا إلى ضرب الإمارات بالصواريخ!

نشر الفوضى والخراب

تنتج وسائل الإعلام الإيرانية، بكثافة قومية ومذهبية غير مسبوقة، شكلًا من التعبئة المغلفة بالعداء غير المسبوق للعرب. وتيرة وشكل هذا العداء المعلن والصريح ترعاه مؤسسات النظام الإيراني بكافة مستوياته، بل ولا تتوانى عن دعمه بالمال والكادر والمعلومات.

وتتسابق الأوركسترا التابعة لـ«الحرس الثوري» وقوات التعبئة والقطاعات الأهلية الإيرانية، في ابتكار وتأليف القصائد التي تذيعها وسائل الإعلام الرسمية باستمرار، لبث الأفكار المذهبية الرخيصة، وإثارة النزعة القومية، ومحاولة استثارة الشعب الإيراني وتعبئته للخارج بغرض تجنيده لنشر الفوضى والخراب، من خلال توظيف مداخل الأزمات الإقليمية منطلقًا لها.

ومنذ الاجتياح الحوثي للعاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر/أيلول 2014، والانقلاب على السلطات الشرعية، سخّرت إيران عشرات القنوات والمواقع الإلكترونية لدعم التمرد وتبييض جرائم الميليشيا وشيطنة خصومها. كما صاغت طهران الخطاب الإعلامي للحوثيين بشكل كامل، ابتداء من ابتكار الأوصاف التي تحمل إساءة إلى كل المناهضين للانقلاب، فكانت تصفهم تارة بـ «المرتزقة» وتارة أخرى بـ«الإرهابيين الدواعش» وصولًا إلى الإشراف على تأسيس إمبراطورية إعلامية حوثية.

وفي هذا الصدد، أمعن الإعلام الإيراني طوال السنوات الماضية، في ضرب النسيج اليمني، علاوة على تسويق ممنهج لمواد تستهدف الأطفال والمراهقين من خلال تكريس ثقافة الكراهية والعنف والأفكار الطائفية. هكذا مضت تلك الوسائل، وعلى رأسها وكالة «مهر» للأنباء، في مشروع تحويل الخرافات والأنباء المضللة إلى حقائق بديلة.

تحدد الاستراتيجية الإيرانية كلّ تفاصيل الحرب الإعلامية النفسية في اليمن وصولًا إلى طريقة تسمية الخصوم في وسائل الإعلام المملوكة لاتحاد الإذاعات الإسلامية.

وخصصت إيران شبكة متكاملة لبث المواد الدعائية السينمائية بهدف التأثير على المتلقين من الأطفال، وجعلهم يدفعون بأنفسهم إلى الخطوط الأمامية لجبهات القتال، من أجل تقليد مشاهد مفبركة تعرض عليهم وتقدّم لهم كمشاهد بطولية حقيقية.

وتتفاوت مسميات القوات الحكومية اليمنية التي تقاتل جماعة «الحوثي» من وسيلة إيرانية إلى أخرى، ففي حين تصفها بعضها بـ «عناصر داعش والقاعدة» لا تزال بعض الوسائل محتفظة بوصف سابق هو «المنافقين» في حين يحضر تعبير «مليشيات الرئيس هادي المنتهية ولايته» كمصطلح ناعم تعتمده وسائل «حزب الله» اللبناني.

وفي مقابل حشد كل هذه الأوصاف للقوات الحكومية، تقدم وسائل الإعلام الإيرانية عناصر المليشيات الحوثيين بأنهم الجيش اليمني أو «القوات المسلحة اليمنية».

وتنزلق وسائل إعلام إيرانية إلى استخدام عبارات وألفاظ أقرب ما تكون إلى الخطاب المتداول على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تصف مقتل أحد قيادات القوات الحكومية بـ «نفوق» في مصطلح يهدف إلى الحطّ من الذات البشرية وتصوير خصوم الحوثيين كما لو أنهم حيوانات!

وهكذا، استطاعت الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية السيطرة على أدمغة قطاع واسع من الشباب والأطفال في المناطق الحوثية، وخصوصًا من يتم إخضاعهم إجباريًا لما يسمى بـ «الدورات الثقافية» التي يحاضر فيها خبراء إيرانيون أو حوثيون تلقّوا تدريبات لدى «الحرس الثوري».

■ المصادر:

1 - دور الإعلام الإيراني في نشر الفوضى ودعم الإرهاب، موقع حضريات، 15 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

2 - خطاب الكراهية الإيراني للعرب: النشيد الحماسي والدعوة كليب نموذجًا، موقع مجموعة التفكير الاستراتيجي، 26 مايو/أيار 2016.

3 - الإعلام الإيراني في اليمن... كل شيء مباح، موقع العربي الجديد، 10 يوليو/تموز 2021.

حظر «أبواق إيران» في العالم العربي

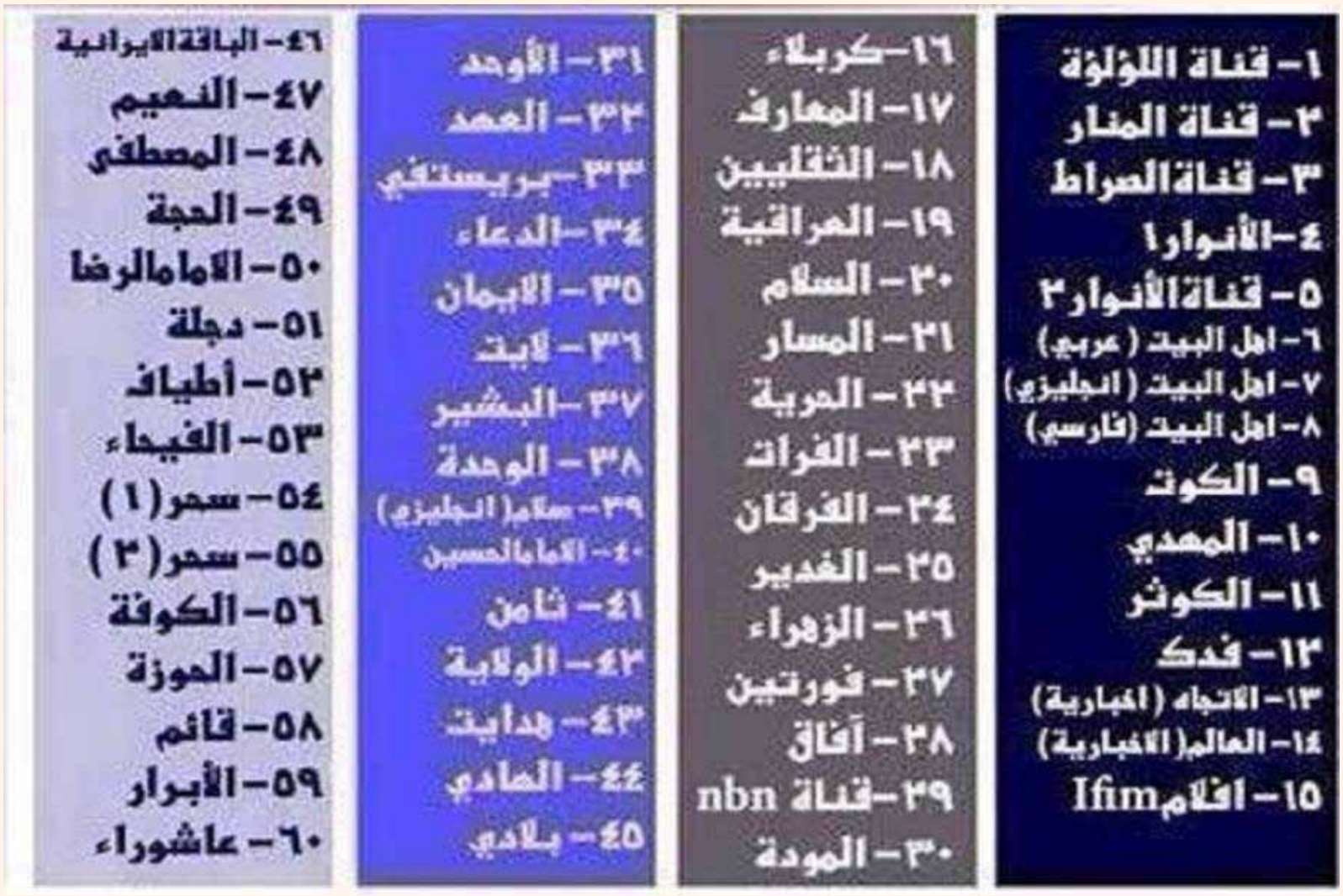

■■ في مارس/آذار الماضي 2022، قررت «هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية، حظر ظهور المحلل السياسي الإيراني أمير موسوي، في وسائل الإعلام كافة بالبلاد.

وذكرت وثيقة موجهة من الهيئة إلى وسائل الإعلام، في حينه، أنه «تقرر منع ظهور واستضافة أمير موسوي المحلل السياسي الإيراني، وذلك لتصريحاته غير المسؤولة التي أطلقها عبر وسيلة إعلامية عراقية، والتي مثلّت تهديدًا واضحًا للأمن الوطني والقومي العراقي، عبر التحريض على استهداف محافظة عراقية».

وكان «موسوي»، قد صرح على شاشة قناة العهد الفضائية الشيعية، بعد تعرض عاصمة إقليم كردستان العراقي لقصف إيراني بـ 12 صاروخًا، بأن «هناك ثلاثة أهداف في أربيل وتم إبلاغ القيادة في أربيل بضرورة معالجتها، وفي حال لم يتم ذلك ربما خلال الأيام المقبلة سنشهد ضربات أخرى لأربيل».

ويُعد هذا القرار أحدث إجراء تتخذه دولة عربية لحظر ظهور أبواق إيران في الإعلام العربي، بعدما حظرت السلطات المصرية بث القنوات الفضائية والمواقع الشيعية في البلاد، إثر مطالبة أحد المحامين محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر، في دعوي قضائية، بإصدار حكم قضائي بإغلاق ووقف بث جميع المواقع الشيعية بصفة عامة، وبينها موقع «النفيس»، وافقت المحكمة في 23 فبراير/شباط 2020 بعد نحو 3 سنوات من المداولات القضائية في المحاكم المصرية، على قبول الدعوي، وأصدرت حكمها بقبول دعوى إغلاق ووقف بث المواقع والقنوات الشيعية.

وقضت المحكمة في حيثيات الحكم المنشورة بإغلاق القنوات الشيعية، ووقف قرار جهة الإدارة (الحكومة) بالامتناع عن إصدار قرارها بإلزام الشركات المرخص لها بخدمة الإنترنت في مصر، بحجب المواقع الشيعية بصفة عامة، وموقع «ابن النفيس الإخباري» بصفة خاصة، من شبكة الإنترنت.

وموقع النفيس، يشرف عليه الطبيب، والأستاذ الجامعي المصري، أحمد راسم النفيس، وهو أحد أبرز من اعتنقوا المذهب الشيعي في مصر، الذي سبق اعتقاله وادانته بنشر الفكر الشيعي. ودائمًا ما يروج النفيس للتشيع، وقال في كتاب سابق له، إنه «متفائل بمستقبل الشيعة، بل وبمستقبل العالم فالعالم كلّه في طريقه إلى تقبّل التشيّع، وهو الإسلام الحقيقي»!

وقال المحامي سمير صبري، مُقيم الدعوى القضائية لغلق هذه القنوات، إنه تم بالفعل إصدار حكم قضائي بإغلاق ووقف بث جميع المواقع الشيعية بصفة عامة، وبينها موقع «النفيس».

وجاء في أوراق الدعوى أنه «من غير المعقول ولا المقبول أن يكون هناك موقع يروّج للشيعة، ويتّخذ منبرًا إعلاميًا له في مصر، فمصر دولة إسلاميّة، والدستور حدّد الشريعة الإسلاميّة مصدرًا للتشريع، واعترف بالديانتين السماويّتين المسيحيّة واليهوديّة فقط. ويعدّ موقع «النفيس» أحد المواقع الإخباريّة التي تحرّض دائمًا ضدّ المملكة العربيّة السعوديّة والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، ويكتب فيه أحمد راسم النفيس مقالات ويهاجم فيه السنّة والسعوديّة ويدعو إلى التشيّع».

ومن جانبه، أشاد الشيخ خالد الجندي، عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بحُكم القضاء الإداري بغلق كل المواقع والقنوات الشيعية في مصر، قائلًا: «نحن لا نريد فتنًا في المجتمع، وقنوات تشتم الصحابة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم».

قنوات «تبشيرية» شيعية

يؤكد الباحث الهيثم زعفان، رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، أنه أحصي 47 قناة تبشيرية شيعية تبث عبر القمرين الصناعيين المصريين «نايل سات» و«عرب سات» وأن معظمها موجه للأطفال في صورة مواد ترفيهية أو حوارية أو تعليمية أو دينة وتراثي.

وقال «زعفان» إن القمر الصناعي المصري «نايل سات» كان عليه 34 قناة شيعية، موزعة ما بين قنوات للأطفال، قنوات إخبارية وحوارية، قنوات اقتصادية وتعليمية، قنوات فنية وتراثية، وأخيرًا القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة.

أما بالنسبة للقمر الصناعي «عرب سات» فكان عليه حوالي 13 قناة شيعية، وأغلبها موجود على «النايل سات» أيضًا، وجميع تلك القنوات تصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية، وموجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم.

ووفق الباحث، فإن جميع تلك القنوات تُصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية، وهي موجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة، بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم. ومخاطر هذه القنوات الشيعية لا تقف عند حدودها العقيدية، لكنها تمتد لتلامس الأوضاع السياسية للدول السنية وقادتها، مما يشكل خطورة مباشرة على الأمن القومي واستقرار البلاد السنية.

ومن ثم، فإن استمرارها في بث سمومها وتحريضها بحرية وتمكن وصولها لكل بيت في المنطقة العربية السنية، قد يصنع رأيًا عامًا مشكلًا وفق الرؤية الفارسية، وقابلًا للتحرك وإحداث القلاقل داخل المجتمع السني في لحظة ما.

ولا تستحي القنوات الشيعية أن تقدم مسلسلات تاريخية تجسد فيها صور الأنبياء والصحابة، بصورة مخالفة لفتاوى وقرارات شتى المجامع العلمية والفقهية في العالم الإسلامي، كما تعمل على تشويه التاريخ وتقديمه وفق الرؤية الشيعية، والاعتماد التام على الإسرائيليات، والمراجع الشيعية المقطوعة السند في سرد التاريخ وقصص الأنبياء، فضلًا عن كونها مصحوبة بالطعن في الصحابة وتشويه صورة خلفاء المسلمين، ولا تخلو المسلسلات حتى ولو كانت تتناول حقبة تاريخية قبل الإسلام من وضع البهارات الشيعية عليها مثل تقديس القبور، أو التنبؤ بت «مهديهم المنتظر».

الانجراف إلى الهاوية

تقدم القنوات الشيعية جرعة مكثفة من البرامج الموجهة للأطفال، سواء كانت في قنوات مخصصة للأطفال، أو برامج متفرقة في القنوات، وجميعها مصاغة وفق رؤية عقدية شيعية تنجرف بالأطفال غير المراقبين من الآباء، أو أبناء الأسر المُغيّبة إلى الهاوية.

وأشارت منتديات إعلامية إلى أن عدد الفضائيات العراقية عمومًا على القمر الصناعي المصري بلغ قرابة 30 محطة فضائية، غير قرابة 5 قنوات أخري كردية وعراقية على القمر الأوروبي، وقسم كبير من هذه الفضائيات «طائفي» يركز على قضايا طائفية أو حركات انفصالية، غير فضائيات أخري تعمق التوجهات الطائفية والعرقية.

وبالتوازي مع معركة «عاصفة الحزم» في اليمن، تصاعدت الحملة ضد هذه القنوات الشيعية، ودارت رُحى معارك بين القنوات الشيعية والقنوات السنية العراقية، على القمر الصناعي المصري (نايل سات)، ودعوات سنية لـ «عاصفة حذف» للفضائيات الشيعية، وغلقها.

ودشنت ائتلافات سنية حملة موسعة ضد القنوات الشيعية، وشملت الحملات تدشين صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وحملات طرق أبواب في معظم المحافظات، وتنظيم ندوات ومؤتمرات لمناهضة الفكر الشيعي في مصر، ودعوا الرئيس عبد الفتاح السيسي وإدارة النايل سات لإغلاق جميع القنوات الشيعية، سواء الإيرانية أو العراقية أو غيرها.

وفي بيان مشترك لعدد من الائتلافات، صدر في 12 يناير/كانون الثاني 2020، طالبت الائتلافات بحذف القنوات الفضائية الشيعيّة من قائمة قنوات القمر الصناعيّ «النايل سات» مؤكدين أنّ تلك القنوات تتضمّن سبًا وقذفًا لصحابة الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم، وتروّج للمذهب الشيعيّ بين عموم المسلمين في مصر.

أمير موسوي

المحامي سمير صبري

«هيئة الإعلام والاتصالات» العراقية تحظر ظهور المحلل السياسي الإيراني أمير موسوي في وسائل الإعلام

■ المصادر:

1 - حظر "بوق" إيراني من الإعلام العراقي.. هدد الأمن القومي، موقع العين، 14 مارس/آذار 2022.

2 - جدل دينيّ وإعلاميّ تفجّره مطالب إغلاق القنوات الشيعيّة في مصر، موقع المونيتور، 10 فبراير/شباط 2017.

3 - لماذا قررت مصر حجب القنوات الشيعية من قمرها "نايل سات"؟ موقع المجتمع، 26 فبراير/شباط 2020.

الفضائيات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟

قناة «فدك» احتفلت بذكرى وفاة السيدة عائشة عبر تنظيم احتفالية شاعت فيها مظاهر البهجة والفرح!

■■ في أواخر عام 2014، نشرت إحدى القنوات الفضائية الشيعية مقطع فيديو خطيرًا، لفتاتين مصريتيّن من مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، في مصر، أعلنتا تشيّعهما على الملأ.

ورددت الفتاتان الشهادة الشيعية مع داعية شيعي، معروف عنه سب الصحابة: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا شبيه له ولا نظير جل جلاله، أشهد أن محمد رسول الله وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين المبرأ من كل عيب وشين صلى الله عليه وآله، أشهد أن أمير المؤمنين علي ولي الله، وفاطمة الزهراء وأبناءها المعصومين حجج الله صلوات الله عليهم، أبرأ إلى الله من أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وسائر أعداء أهل بيت رسول الله. أشهد أن أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة، في النار، صلوا على محمد وآله الأطهار»!

هذه الواقعة المُشينة، أكدت أن الفضائيات الشيعية أصبحت آلة معرفية ضخمة لصنع الأفكار وتوجيه المعتقدات، باستخدام فنون غاية في الإتقان ووسائل تخلب الألباب، لذا تم استخدمها لتحقيق الخسائر الفادحة للمعتقد والقيم، والهزيمة النفسية والفكرية، وقد صرح أحد المسؤولين في إحدى القنوات الشيعية قائلًا: «يتطلّب الأمر من قنواتنا الشيعية الحرص على تقوية برامجها وتحديث أساليبها للدخول إلى عقل وقلب المتلقي، وإلا لن يكون ثمة داع لوجودها».

لذلك، لم تعد هذه القنوات مجرد شاشة مرئية

يتسلى بها المرء، بقدر ما هي آلة تحفر في فكره ونفسه؛ ليتشرّب كل ما يشاهده، فيتضخم المخزون المعرفي في ذهنه لصالح ما يعرض ويشاهد!

خرافة «حق الشيعة»

تبث القنوات الشيعية روح الطائفية عبر الأثير بكل صراحة، وتنشر مذهبها «الاثني عشري» علنًا، وتدعو للتكفير والتفجير، والشعوذة، وانحلال القيم، والتمتع بالشهوة المسعورة؛ دون رادع ديني يحد من عنفوان خطابها الطائفي الصريح.

ولهذه الفضائيات منهجان: عقائدي هدمي، وسياسي توسعي قمعي، فالمتابع لهذه القنوات يجدها تطفح بالعبارات الشركية والمصطلحات الكفرية والدعوات البدعية، وهي تروّج للمفاهيم الباطلة والفاسدة؛ كالمتعة والخُمس والغَيْبة والعصمة والطقوس الضالة كالعكوف على القبور والتوسل أصحابها وإجراء اللطم والنياحة وإقامة المقاتل.

أما عن المنهج السياسي التوسعي القمعي، فنجد أن هذه الفضائيات تؤكد مرارًا على ضرورة - ما يزعمونه – من استرداد «حق الشيعة» الذي سُلب منهم منذ 1400 سنة، وهي مسألة ليست متكئة أساسًا على الخلاف الديني فقط، ولكنها متعلقة بالحقوق السياسية والمظالم وتوزيع الموارد، بل المطالبة مؤخرًا بعودة دول عربية معينة إلى سيطرة الدولة الإيرانية!

ويعتمد الخطاب المقدم في هذه القنوات الشيعية على شقين رئيسيين، أولهما التواؤم مع الذات الشيعية لأبعد حد ممكن، وتنحية أي خلاف داخلي قد يظهر في تاريخ التشيع، بشكل يوحي بخطاب موحد رغم مختلف ممولي ومناطق بث القنوات، مما يثير تساؤلات حول فكرة القيادة العليا التي تشرف على توحيد الخطابات المتعددة لخدمة هدف واحد، وإن كان هذا له تبريره في سياق المدارس الموحدة التي ينتمي إليها الدعاة الشيعة المشاركين في تلك البرامج، فأغلبهم لا يتجاوز حوزات العراق أو إيران.

أما الشق الثاني، فيعتمد على تجاوز «الآخر السني» وتهميشه كاملة لصالح توحيد الصورة الدينية، أو مهاجمته مباشرة، مع الإلحاح على احتواء الديانات الأخرى تحت عباءة التشيع. والمثير للدهشة أن مجرد ذكر كلمة «الآخر» في سياق الخطاب المقدم، يشير مباشرة إلى السنة، أي أن التشيع في سياقه الفضائي هذا يتعامل مع أصحاب الديانات الأخرى، خاصة المسيحية بشكل أكثر رفقًا وحميمية من تعاملهم مع السنة!

وتقول د. سامية البدري إن الفضائيات الشيعية تهدف إلى نشر قيم دينية جديدة تقدم نفسها بديلًا للقيم الإسلامية الصحيحة، وهي تركز في خطابها على عوام الناس وفق أسلوب إعلامي دعائي يُسمى «أسلوب الاستمالة العاطفية» الذي يقوم على إثارة عوامل نفسية تتلاعب في عواطف المتلقين من خلال إثارة الحزن والشجن وضرورة الثأر والانتقام من الآخر بحوادث مفتعلة؛ كمقتل الحسين... إلخ، فيتم تأجيج العواطف بالأصوات الشجيّة والألحان الندية، مع بث معتقدهم فيها، وانساق الكثير خلفها، الذين تبادلوا مقاطعها وردّدوها دون علم بحقيقتها، ومن المعلوم أن قلة الوعي الديني ظاهرة متفشية بين عوام المسلمين في معظم البلاد الإسلامية، وقد استغلها الشيعة أيّما استغلال.

مؤامرة ضد الإسلام

تتصدّر قناتان بارزتان القنوات الشيعية ذات الخطاب الطائفي، وهما قناتا «صوت العترة- فدك» و«أهل البيت». القناة الأولى أطلقها رجل الدين الشيعي المثير للجدل، ياسر الحبيب، الذي تعرض للسجن في الكويت، وغادرها في ظروف غامضة إلى بريطانيا، حيث أطلق حملة موسعة في الأوساط الشيعية في أوروبا والبلاد العربية بهدف جمع التبرعات لإطلاق قناة فضائية لنشر أفكاره وآرائه. وبالفعل تم إطلاق قناة «فدك» في سبتمبر/أيلول من عام 2010.

وفي محاولة منه لنشر أفكاره في أكبر رقعة ممكنة، قام الحبيب بإذاعة برامج القناة على قناة جديدة تُعرف باسم «صوت العترة» وبدأ بثها عبر القمر الصناعي نايل سات عام 2013. واعتاد الحبيب مهاجمة رموز وأعلام أهل السنة والجماعة، والانتقاص من قدرهم بشتى السبل الممكنة.

وفي 27 أغسطس/آب 2010، قامت قناة «فدك» بالاحتفال بذكرى وفاة السيدة عائشة (رضي الله عنها)، بتنظيم احتفالية شاعت فيها مظاهر البهجة والفرح، ودعا الحبيب الشيعة في جميع بلاد العالم إلى الاحتفال بما سمّاه «هلاك عائشة» وهو الأمر الذي أثار غضب السنة في البلاد العربية.

وفي هذا السياق، يقول الدكتور عبد الله النجار، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، إن ما تنشره وسائل الإعلام الشيعية من فيديوهات تحرض على الفتنة الطائفية وسب الصحابة وأمهات المؤمنين هي فتنة بالمعنى الحقيقي، لأن الاختلاف المذهبي قد يكون وسيلة لخداع أي شخص، والخلاف المذهبي أصبح وسيلة للمبدأ السياسي. وهذا ما يحدث الآن، وإيران تتخذ من المذهب الشيعي وسيلة للتقدم في البلاد التي تريد أن تتوسع فيها.

ويضيف النجار: بعد قيام الثورة في إيران عام 1979، كان من أهم مبادئها «تصدير الثورة» وهي تعنى إحداث الفوضى في البلاد التي يصل إليها المد الشيعي وإثارة القلاقل والفتن، وهذه سياسة معروفة وواضحة المعالم، لذا فإننا ندعو الناس ممن يقرأون كتب الشيعة أو من يشاهدون الفيديوهات من خلال الإنترنت، إلى أن يراجعوا حساباتهم، ويعلموا أنهم يتم استدراجهم نحو مؤامرة ضد الإسلام، لأن الإسلام لا يمنع الاختلاف الفكري أو المذهبي، لكنه يحرم أن يكون الخلاف سببا فى تفريق وحدة الأمة الإسلامية.

ومن جهته، يقول الدكتور مختار مرزوق عبد الرحيم، عميد كلية أصول الدين بأسيوط: لقد ساءنا ما نشرته وسائل الإعلام الشيعية من أن أحد مراجع الشيعة المتهمين بالغلو وبفساد العقيدة، يطعن في السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، ويطعن في خلفاء المسلمين أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين، بل إنه لقّن بعض المُغرر بهم من شباب المصريين أن هؤلاء فى النار، وكأن النار أضحت ملكا لهذا الخبيث!

■ المصادر:

1 - بالفيديو.. فتاتان تعلنان تشيعهما وتسبان الصحابة على الهواء، موقع البوابة نيوز، 23 سبتمبر/أيلول 2014.

2 - بعد إعلان فتاتين مصريتين التشيع على الهواء: التعاون بين الأزهر ووسائل الإعلام لمواجهة الفتنة المذهبية ضرورة، موقع الأهرام، 17 أكتوبر/تشرين الأول 2014.

3 - الغزو الشيعي.. وضرورة التصدي له، موقع مجلة البيان، 25 مارس/آذار 2021.

فضائح إعلام الملالي.. التضليل الرخيص

وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا)

الصفحة الرئيسية | سياسية | اقتصادية | عامة | ثقافية | رياضية | الصور | الأرشيف

آخر الاخبار : وزير الدفاع : ايران تحمل رسالة السلام والمودة الى العالم 48 دقيقة قبل

سبتمبر 10, 2016

هدف ارنا هو توسيع العمل الاعلامي والخبر المنشور لايعبر بالضرورة عن موقفنا

كد: 82222767 (5548537) | تاريخ: 06/09/2016 | الوقت: 11:10

نسخة للطباعة | ارسل هذا الخبر الي الاصدقاء

عمرو موسي: ما تفعله السعودية بالعرب والله ماكانت اسرائيل قادرة علي فعله ولو حاربتنا الف عام

بغداد / 8 ايلول / سبتمبر / ارنا - وصف الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، قرار السعودية لتشكيلها ما يسمى بالتحالف العربي ضد اليمن، قرارا (ارعنا ومتهورا)، وان قرار العرب اصبح بيد (صبية مراهقين مدللين) في اشارة لحكام ال سعود .

وقال موسي يوم امس الأربعا في حوار مع قناة (سي بي سي) المصرية، ان :"التحالف العربي على بلد عربي شقيق هو امر غريب وحدث عجيب ومعيب وقرار ارعن متهور وغير صائب" .

واضاف موسي : "هذا لم يعد مستغربا في وقتنا، حيث اصبح قرار العرب بيد صبية مراهقين مدللين ورثوا الحكم وهم في سن الطيش والمراهقة ويفرغون حاليا عنفوان الطيش وجموح وتهور مرحلة المراهقة في قتل الشعوب العربية وابادتها بمجازر مخيفة ويعملون على تغذية الصراعات و النعرات المناطقية والطائفية" .

ووجه الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية نداء الى الرؤساء والملوك والقادة العرب بناشدهم فيه لوقف نزيف الدم اليمني وادانة واستنكار ما تقوم به السعودية من تدخل سافر متغطرس بحق دولة عربية وما ترتكبه من مجازر غير مسبوقة بحق الشعب اليمني تحديدا .

معرض الصور

معظم المشاهدات

■■ في مـــارس/آذار الماضي 2022، وقعت فضيحة إعلامية من العيار الثقيل، فقد تداولت وسائل إعلام إيرانية صورة للفنان المصري هاني رمزي من الفيلم الكوميدي «أبو العربي» على أنها صورة لضابط مخابرات إسرائيلي قُتل في الهجمات على مدينة أربيل العراقية، والتي انطلقت من إيران!

وعلى الفور، انخرطت منصات ووسائل إعلام إيرانية، ضمن حملة واسعة للترويج بشأن مقتل ضباط إسرائيليين، أبرزهم ضابط يُدعى «هانير مزي»، وروجت الأمر على أنه حقيقة، ما دفع رواد مواقع التواصل الاجتماعي للسخرية من رواية «الحرس الثوري» الإيراني، والشخصيات المقربة منه، والتي ادعت مقتل ضباط في «الموساد» الإسرائيلي خلال الهجوم على أربيل.

ورد الفنان المصري مازحًا عن طريق تغريدة على موقع «تويتر»، من خلال إعادة نشر تغريدة «الحرس الثوري» التي ظهرت فيها صورته، والتي جاء فيها: «برأيكم كيف سيكون الرد الإسرائيلي على إيران بعد نجاح طهران في قتل أحد أخطر ضباط الموساد بالقصف على أربيل؟، صورة للضابط الذي تم قتله بأربيل هاني رمزي، حسب مصادر قريبة من الموساد». وجاء رد الفنان هاني رمزي على الصورة: اسم الضابط «أبو العربي» وليس هاني رمزي.. أرجو التصحيح!

هذه الفضيحة الإعلامية هي واحدة من عشرات الوقائع التي عمد فيها الإعلام الإيراني إلى التزوير والفبركة، من أجل الكذب على الرأي العام الداخلي في إيران، وعلى شعوب المنطقة برمتها، سعيًا إلى تغطية الحقائق وصناعة الانتصارات الوهمية.

ويتضح هذا النهج في تغطيات الإعلام الإيراني للأحداث بمختلف المناطق، من لبنان إلى العراق إلى البحرين إلى سوريا، والآن في اليمن، حيث تنشر أجهزة الإعلام الإيرانية المكتوبة والمسموعة والمرئية أخبارًا، ووقائع، وصورًا مفبركة، وكاذبة، وتعمل على بثها لتصل إلى كافة «أذنابها» في وسائل الإعلام الأخرى ومواقع التواصل الاجتماعي المخلصين للترويج والدعاية لكل ما تبثه من أكاذيب مصطنعة.

كذب الإعلام الإيراني ومن تبعه لا يقتصر فقط على تشويه الخصوم، بل يصل إلى تغيير التاريخ كذبًا، وظهر هذا في البحوث والتقارير التي كتبت عن الأحداث واستمدت المعلومات منه كمصدر موثوق.

التلاعب الإعلامي

اعتاد النظام الإيراني على فبركة وتزوير واختلاق الأخبار والمقابلات والتصريحات، ونسبها لمسؤولين رسميين وغير رسميين، وإعداد تقارير وهمية وكاذبة عن مؤسسات لا وجود لها أحيانًا، فضلًا عن التلاعب في مضامين التصريحات والأخبار، لكي تتفق مع الرؤية الرسمية لنظام الملالي.

وفي عام 2012، تلاعبت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني (الرسمي) في الترجمة الفارسية الفورية لخطاب الرئيس المصري الراحل محمد مرسي، في «مؤتمر عدم الانحياز» الذي عُقد في طهران، وذلك خلال بث ترجمة خطابه بواسطة القناة الأولى باللغة الفارسية ليتطابق مع مفردات خطاب النظام الإيراني.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية، آنذاك، تقارير متطابقة تؤكد تحريف الخطاب من خلال إقحام عبارات لم يتطرق إليها، وحذف بعض من الكلام عن سوريا من قبل المترجم الذي كان يترجم الخطاب للقناة الأولى الإيرانية.

وكتب موقع «دجربان» المختص بشؤون وسائل

الإعـلام المحافظة الإيـرانيـة بهذا الخصوص قائلًا: «قام مترجم الإذاعة والتلفزيون وفي إجراء غير مسبوق بتحريف قسم من خطاب الرئيس المصري».

كان المترجم الفارسي مرتبكًا، ما يدل على أنه كان متعمدًا إقحام بعض التعبيرات في الخطاب، كما تعمّد استخدام مسمى «الصحوة الإسلامية» بدلًا من «الربيع العربي» التي قالها في الخطاب، وهذا الأمر لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت هناك أوامر من جهات عُليا طلبت منه ذلك، لأنه تزوير واضح على خطاب علني ورسمي لرئيس دولة سمعه العالم مباشرة بلغته العربية من دون أن تكون فيه أي من هذا التعبيرات الدخيلة.

لم يعكس هذا التزوير اهتمام القيادة الإيرانية بالمضمون الحقيقي للخطاب، وإنما كان الهدف من ذلك هو الاستهلاك المحلي لخداع الرأي العام الإيراني، وإيهامه بأن الثورات العربية – ومصر في مقدمتها – تتماشى مع خطاب طهران الرسمي.

صناعة الأكاذيب

طالت هـذه الفبركات الإعلامية الإيرانية، الأمـيـن الـعـام السابق للجامعة العربية عمرو موسى، حيث اختلقتها وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» الرسمية في سبتمبر/أيلول 2016، وتداولتها وسائل إعلام رسمية أخرى وقتها.

وجاء في هذا التقرير الإخباري المزوّر على لسان عمرو موسى، أن «ما تفعله السعودية بالعرب والله ما كانت (إسرائيل) قادرة على فعله ولو حاربتنا ألف عام»!

وهو الأمر الذي نفاه بشدة مكتب «موسى» في حينه، مؤكدًا أنه لم يدل أبدًا بمثل هذه التصريحات، ونشر المكتب بيانًا لتكذيب الأخبار المغلوطة التي تناقلتها إحدى وكالات الأنباء وبعض المواقع الأجنبية عن حوار مزعوم أجراه «موسى» مع شبكة «سي بي سي» المصرية.

ولا يتوقف النظام الإيراني وأذرعه الإعلامية ومـن بينها قناة «الـمـيـادين» عـن مـحـاولات بث الأكاذيب وإشاعة البلبلة والفوضى بهدف زعزعة استقرار المنطقة، ففي مايو/أيار 2019، نشرت القناة حلقة من سلسلة الكذب والتدليس الإيراني بترويجها لشائعات حول وقوع «تفجيرات في ميناء الفجيرة الإماراتي»، وهو أمر نفاه المكتب الإعلامي لحكومة الفجيرة وقتها.

وكانت وزارة الخارجية الإماراتية ذكرت أن سفنًا تجارية متعددة الجنسية، تعرضت لأعمال تخريب، دون وقوع أضرار بشرية أو تأثر عملية الملاحة في ميناء الفجيرة. وزيّفت قناة «الميادين» حقائق الحادث الذي وقع خارج المياه الإقليمية الإماراتية، وفي خليج عمان، بنشرها معلومات مغلوطة عن «تعرض 7 ناقلات نفط لهجوم داخـل الميناء» وتبعتها في ذلك وسائل إعلامية إيرانية؛ حيث بثت أكاذيب وشائعات لا تمت للواقع بأي صلة.

كما لم تتورع القناة المدعومة من «الحرس الثوري» عن التضليل الرخيص بالنقل عن شهود أن «طائرات عسكرية أمريكية وفرنسية حلقت فوق الميناء» وفي سماء المنطقة كلها، وواصلت كذبها قائلة: «إنه تم تطويق كامل للمنطقة التي وقعت فيها الانفجارات في ميناء الفجيرة».

ويـؤكـد مراقبون للشأن الإيـرانـي أن وسائل الإعـلام الرسمية التابعة للنظام، أو التابعة لـ «الحرس الثوري» في الخارج، تحوّلت إلى ساحة افتراء وإساءات علنية ممزوجة بالابتذال ورداءة الأخلاق والتدليس والكذب والتزوير، ضد الدول والشعوب التي تختلف مع السياسة الإيرانية، بما يخالف كل المواثيق والعهود الدولية والأعـراف الدبلوماسية والأخلاق المهنية أيضاً.

ولا يتورع الإعلام الإيراني عن الكذب والتضليل والتدليس ومخالفة الحقائق بشكل فاضح، من أجل توجيه رسالة سياسية معيّنة، ضاربين بعرض الحائط كل القيم والأعراف المهنية والأخلاقية، حيث أنّهـم لا يعتبرون ما يفعلونه من تزوير وتضليل خطأً، أو أنّ فيه ما يعيب، بالعكس، هم يعتبرونه أمرًا مقبولًا، بل ومطلبًا سياسيًا ودينيًا أحيانًا، فالمنطق بالنسبة للإعلام الإيراني هو أن «الغاية تبرر الوسيلة».

«الحرس الثوري» نشر صورة الممثل هاني رمزي على أنها لضابط إسرائيلي قُتل في هجمات أربيل!

■ المصادر:

1 - فضائح كبيرة للإعلام الإيراني، موقع سوريا المستقبل، 11 يناير/كانون الثاني 2012.

2 - لعبة إعـلام إيـران «مـفـضـوحـة»..! موقع الرياض، 25 مارس/آذار 2015.

3 - الفنان هاني رمزي ضابط إسرائيلي قتيل بإعلام إيران، موقع العربية، 18 مارس/آذار 2022.

الدعاية الإيرانية عبر العالم.. أذرع الإخطبوط

■■ تضم خريطة الإعلام الإيراني المنتشرة عبر العالم، طيفًا واسعًا من الأدوات الإعلامية، وعددًا لا يُحصى من القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية، فضلًا عن مراكز إعلامية وصحف، ومجلات ورقية، وأخرى رقمية، تركز جميعها على نشر الثقافة الإيرانية، والمذهب الشيعي في كافة بقاع العالم، والدعاية للمشروع الإيراني تحت غطاء «نصرة المستضعفين» في الأرض!

وتنشر هذه المؤسسات الإعلامية الضخمة ذات التصميم الإخطبوطي، موادها بعدد كبير من اللغات، منها الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والتركية والماليزية والأردية، وغيرها من اللغات الحية. وذلك سعيًا منها إلى مخاطبة أكبر عدد ممكن من الشعوب المستهدفة، وضمان هيمنة الإعلام الإيراني على العالم أجمع، وبكل اللغات.

وهذه قائمة موثقة، بالأرقام والأسماء، تبيّن مدى اتساع شبكة الإعلام الإيرانية في العالم العربي، وكيف يحرص نظام الملالي على دعم جهازه الدعائي بكل السبل، تمامًا كما فعل «النازيون» الألمان من قبل، حيث تتفق كل النظم الديكتاتورية على أهمية الإعلام كسلاح في سعيها إلى تنفيذ مخططها بالسيطرة على مقدرات الشعوب الأخرى.

قنوات ومواقع ووكالات:

- موقع قناة «العالم» الفضائية، وتحتوي الصفحة على: الأخبار، البث المباشر، فقرات البرامج، التقارير الخبرية وأرشيف الأخبار، والقناة تبث برامجها الموجهة باللغة العربية فقط.

- موقع قناة «المنار» وتحتوي الصفحة على: الأخبار ، البث الحي ، التقارير الخبرية ، البرامج ، الرياضة ، مقاطع الفيديو، وأرشيف «المنار» باللغة العربية.

- موقع إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تحتوي الصفحة على: الأخبار ، التقارير ، العالم ، الشرق الأوسط ، إيران، وأرشيف الأخبار، وهي تبث موادها باللغات العربية والفارسية والإنجليزية.

- موقع «أخبار الشيعة» تحتوي الصفحة على: الشيعة والتشيع في الإعلام ، المؤتمرات ، حقوق الإنسان والشيعة ، التحول إلى مذهب التشيع ، اللقاءات ، المرأة ، الشباب ، الأطفال والفتاوى الجديدة، باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية والأردية والإسبانية.

- موقع «قناة الشيعة» تحتوي الصفحة على: البث ، البرامج ، المحاضرات ، التقارير الخبرية ، أهل البيت عليهم السلام، وأخبار الشيعة، باللغة الإنجليزية.

- موقع قناة «الكوثر» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر ، بث البرامج ، التقارير الخبرية وأحداث العالم، باللغة العربية.

- موقع «قناة الفرات» وتحتوي على: أرقام الترددات في الأقمار الاصطناعية، باللغة العربية.

- موقع قناة «فدك» الفضائية، باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

- موقع قناة «الغدير» الفضائية ، و تحتوي الصفحة على: البث الحي ، قائمة البرامج والأخبار والتقارير، باللغة العربية.

- موقع «قناة أهل البيت» الفضائية، و تحتوي الصفحة على: معلومات عن القناة، والبث المباشر والترددات، باللغة العربية.

- موقع قناة «كربلاء» الفضائية يحتوي الموقع على: الترددات ،البرامج ، البث ومواقع العتبة الحسينية، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع وكالة «أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية» وتحتوي الصفحة على: أهم الأخبار، الصحافة، الصور، المناسبات ، الإذاعة والتلفزيون، الإعلانات والسياحة في ايران، باللغات الإنجليزيّة والعربية والفارسية.

- موقع شبكة «راصد» الإخبارية ، و يحتوي الموقع على: أخبار محلية، آراء ومقالات ، أخبار عامة ، دراسات ، تحقيقات ، لقاءات ومعرض صور،

دراسة بحثية: 73 قناة شيعية أمكن رصدها على أجهزة الاستقبال الفضائية في كل أنحاء العالم العربي

باللغة العربية.

- موقع وكالة «أنباء الشيعة» و يحتوي الموقع على: الأخبار، التقارير، الأفلام، الأخبار المصورة، والعالم الإسلامي، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الدعاء» الفضائية، و تحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية، الأسئلة المتعارفة، الأخبار، برامج المستقبل، والفيديو حسب الطلب، و استعراض البرامج، باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية.

- شبكة «أخبار النجف الأشرف» وهي شبكة خبرية تهتم بأخبار مدينة النجف الأشرف والعراق عموما، باللغة العربية.

- موقع «تلفزيون قناة 14» تحتوي الصفحة على: البرامج ، ترددات البث ، الأخبار ، مركز التحميل ، دليل المواقع، وسجل الزوار، باللغة العربية.

- موقع «شيعة نيوز» يحتوي على: الأخبار ، المقالات ، باللغة الفارسية.

- موقع «المجموعة اللبنانية للإعلام» إذاعة النور ، وتحتوي على: البث المباشر ، الأخبار ، البرامج ، التغطية ، الأهداف والجوائز، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع إذاعة «الهدى» وتحتوي الصفحة على: شؤون مرجعية، شؤون رسالية ، أخبار العراق ، أخبار وتقارير ، قضايا وآراء ، تقارير وتحقيقات ، برامج الإذاعة، ومنوعات، باللغة العربية.

- موقع «الطريق إلى كربلاء» تحتوي الصفحة على: الأخبار اليومية، الشهداء في طريق كربلاء، في طريق النجف ، في سامراء ، في الكاظمية ، المجازر الجماعية ،الاعتداء على العلماء ،الاعتداء على المشاهد المشرفة والـزوار ، الاعتداء على المساجد والحسينيات الشيعية، والمقالات، باللغة العربية.

- موقع «قناة هدايت» و يحتوي على: البث المباشر، التعريف بالقناة، البرامج، القرآن الكريم وأوقات الصلاة ، باللغة الإنجليزية.

- موقع «أخبار الجعفرية» ويحتوي على أخبار الشيعة في أمريكا الشمالية، وهو تابع لجمعية الشيعة الاثني عشرية في مدينة تورنتو الكندية، باللغة الإنجليزية.

- موقع «قناة الصراط» الفضائية يحتوي على: مكتبة الفيديو ، الأخبار ، البرامج ، الفواصل ، الصوتيات ، المناسبات والبرامج، باللغات العربية والفارسية والإنجليزية والفرنسية.

- موقع «إذاعة الرسالة» تحتوي الصفحة على: الأخبار، المقالات ، البرامج و الخطب والمحاضرات باللغة العربية.

- موقع «قناة الولاية» الفضائية يحتوي الموقع على: البث المباشر ، الأخبار ، البرامج والترددات، باللغة الفارسية.

- موقع «قناة الهادي» تحتوي الصفحة على: هوية القناة الفضائية ، الأسئلة المتعارفة ، الأخبار ، برامج المستقبل ، الفيديو حسب الطلب، واستعراض البرامج باللغات العربية والإنجليزية والماليزية والتايلاندية والأردية والتركية والبنغالية.

- موقع «إذاعة الروضة الحسينية المقدسة» وتحتوي على: البث المباشر ، البرامج ، المكتبة الصوتية، خطب الجمعة ، تقارير المراسلين ومعرض الصور، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع «قناة هدهد» الفضائية، ويحتوي على: جدول البرامج، أخبار هدهد ، أصدقاء هدهد ، أعياد ميلاد، والبث المباشر باللغة العربية.

- موقع «الإذاعة العربية» في إيران، وتحتوي الصفحة على: الأخبار ، التقارير ، العالم ، الشرق الأوسط ، ايران وأرشيف الأخبار، باللغة العربية.

- موقع «شبكة الولاية الإخبارية» ويحتوي على: أخبار العالم، أخبار الصحف، مقالات سياسية، أخبار العلماء. مقالات إسلامية، عقيدتنا . كلامكم نـور، شخصيات إسلامية، طرائف الحكم، الشعر والأدب، والصحة والعافية، باللغتين العربية والإنجليزية.

- موقع «تلفاز الشيعة» يحتوي على مقاطع في مواضيع مختلفة باللغات العربية، الفارسية، الإنجليزية، الأردية .

- موقع «قناة الولاية» يشتمل على: جدول البرامج ، الصور ، البث المباشر ، جواهر العقائد ، فقه الشريعة، وهويتنا، باللغة العربية.

- موقع «العهد» الإخباري يحتوي على: الأخبار ، أخبار محلية، أخبار عربية وإسلامية ، البيانات ، وفلسطين والعالم، باللغة العربية.

صحف ومجلات:

- مجلة «الزهراء» وهي شهرية ثقافية تهتم بشؤون المرأة والأسرة، وتحتوي على: كلمة العدد ، في رحاب القرآن الكريم ، نساء في ذاكرة التاريخ ، من عالم المرأة ، الشباب ، صحة الأسرة ، الطفل والتربية ، على طاولة الحوار، وترويح القراء، وتصدر باللغة العربية .

- صحيفة «صدى المهدي» نصف شهرية تُعنى بالقضية المهدوية تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ، باللغة العربية.

- مجلة «شعائر» شهرية تُعنى بالمعرفة الدّينية الإسلاميّة والثقافة الأخلاقيّة، تصدر عن «المركز الإسلامي» في بيروت لبنان، باللغة العربية.

- مجلة «تراثنا» فصلية تصدرها «مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث» باللغة العربية، تحتوي على بحوث ودراسات ورسائل تحقيقية ومقالات، كما تحتوي على عدة أبواب منها «بيان أساليب التحقيق السليمة».

- «ريحانة» وهي مجلة إلكترونية تهتم بشؤون المرأة والأسرة والأطفال، وتشتمل على الأبواب التالية: الاستفتاءات الخاصة بالمرأة، نساء خالدات، المرأة في المجتمع، جمال المرأة، التغذية والريجيم، صحة الأسرة، الطفل والتربية، الحياة الزوجية، المطبخ، ومواضيع نسائية أخرى.

■ المصادر:

1 - الإعلام الفضائي الشيعي بين الاختراق والمواجهة السنية، دراسة للباحث الهيثم زعفان رئيس مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية، نشرت ضمن التقرير الاستراتيجي لمجلة البيان للعام 1437هـ.

2 - خريطة الإعلام اللبناني: إيران تهيمن والعرب غائبون، موقع العين، 24 أبريل/نيسان 2016.

3 - الإعلام الإيراني وخطابه تجاه دول الخليج العربي، موقع مركز حرمون للدارسات المعاصرة، 1 أبريل/نيسان 2017.

4 - برهامي: الإعلام والفقر وسيلة الشيعة لنشر مذهبهم، موقع الأهرام، بدون تاريخ.